اسم المصدر : الاقتصادية

التاريخ: 21-03-2011 رقم العدد: 6370 رقم الصفحة: 27 مسلسل: 109 رقم القصاصة: 1

تركي الفيصل يطالب بانتخاب أعضاء مجلس الشورى ويؤكد وجود خلل في سوق العمل

المنتدى الاقتصادي: القطاع الحكومي يستوعب 80 % من الوظائف

الأمير تركي الفيصل يتحدث في أثناء المنتدى.

عديد من المشاركين في منتدى جدة الاقتصادي أمس.

تصوير: خضر الزهراني - «الاقتصادية»

اسم المصدر : الاقتصادية

التاريخ: 21-03-2011 رقم العدد: 6370 رقم الصفحة: 27 مسلسل: 109 رقم القصاصة: 2

دعا الأمير تركي الفيصل بن عبد العزيز رئيس مجلس إدارة معهد الملك فيصل للدراسات الإسلامية إلى انتخاب أعضاء مجلس الشورى السعودي، وأكد خلال كلمته في منتدى جدة الاقتصادي أمس التي تناولت (المواطنة المزدهرة) أن هناك شحا في إقراض البنوك للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مؤكدا أن هناك خللا كبيرا في سوق العمل في المملكة سمح بوجود أكثر من ثمانية ملايين عامل غير سعودي. واستغرب الفيصل وجود أكثر من ثمانية ملايين عامل (غير سعودي) في سوق العمل، وقال: لا شك أن ذلك يعني أن هناك خللا في التخطيط والتنظيم، ولا بد من وجود سياسات أكثر دقة من أجل تحقيق التوازن وتوطين الوظائف بما يسمح باستيعاب كل الشباب والفتيات، خصوصاً أن الأرقام الرسمية تؤكد وجود الاف الوظائف الشاغرة.

وأضاف: لا أريد أن أتطرق إلى المواطنة بالأرقام والإحصائيات، ولكن سأطرح الأفكار من الوجدان، وأتذكر المثل "الصحة في الأبدان والأمن في الأوطان"، وهما ركيزتان أساسيتان، أما باقي العوامل فإنها كمالية، وهناك معيار آخر يحكم هذه المعادلة وهو ما يقدمه الفرد من مساهمة من ذكر أو أنثى في المجتمع، وأن ما تقدمه الحكومات هو الإطار العام للفرد لبلوغ هذه الأمور، من خلال الأنظمة التي تضمن الأمن، وإذا فقدت فإنها تفقد معها الازدهار.

ولو عدنا إلى مجتمعنا قبل 50 عاما بعد توحيد المملكة، كانت إمكانياته قليلة ولم تتوافر فيه جميع السبل في التعليم والعمل، أما اليوم فالفرص التي توافرت للعمل لدينا كبيرة، والحكومة وضعت عدة خطط منذ سنوات، ولكنها لم تنجح، وما زالت أمامنا معضلات، كما أن الأوامر التي أصدرها خادم الحرمين الشريفين هي إحدى الأدوات لبلوغ فرص العمل في السعودية.

وتطرق إلى مشاركة المرأة في المجتمع، مبينا أن السعودية فخورة بنفسها أن استطاعت أن تحافظ على الترابط الأسري والمرأة هي الأم والأخت والزوجة، ولا بد أن نقدر المرأة في مجتمعنا لأنها هي وسيلة الربط في العائلة.

وزاد: إن الوضع في المملكة قد اختلف عما قبل 50 عاما من حيث الثقافة الاجتماعية ومفاهيم المجتمع، ولقد تقدمت بشكل كبير جدا، وحتى حرية الكلمة تطورت بشكل كبير عما كانت عليه في السابق، واليوم لدينا حوارات ونقاشات تدور في وسائل الإعلام.

وأيد تركي الفيصل الانتخابات في مجلس الشورى، ومشاركة أبناء المجتمع من خلال توفير الفرص لهم في مجالس الشورى أو المجالس المنتخبة وهي أمور مهمة لتنفيذ القرارات التي أمر بها خادم الحرمين الشريفين، مضيفا: لا بد لأبناء المجتمع أن يكون لهم رأي، وهو مبدأ للدولة التي تقوم على الشورى، والوصول إلى رأي المواطن يتم من خلال المجالس، مشيرا إلى أن خادم الحرمين الشريفين هو الذي بادر بالحوار الوطني للوصول إلى المواطن.

وأكد في الجلسة الثالثة التي أدارها تركي الدخيل مقدم قناة العربية أن القرارات الأخيرة التي أصدرها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - حفظه الله - ستساعد على تحقيق طفرة كبيرة على صعيد سوق العمل خلال السنوات الـ 15 المقبلة، مشيراً إلى أن المواطنة المزدهرة تعني الاعتماد بشكل كبير على أبناء وبنات الوطن المؤهلين لتحقيق النهضة الشاملة، خصوصاً أن السعودية تملك إمكانات بشرية كبيرة، وأضاف: البطالة معادلة لا أستطيع أن أستسيغها في تحليلي للأمور، ووجود الخلل في هذه المعادلة في اعتقادي هو ما دعا الحكومة إلى اتخاذ عديد من الخطوات، وما زلنا نفقد الإجابة الصحيحة عن مثل هذه المواضيع في مجتمعنا، وما يثلج الصدر قرارات خادم الحرمين وهي إحدى الأدوات لبلوغ المعادلة الصحيحة لتوفير فرص العمل للسعوديين، وهذه الإجراءات يجب أن تتوسع وتضاف إليها إجراءات أخرى.

وتطرق الفيصل إلى الطبقة الوسطى، موضحا: مجتمعنا منذ أن تأسست البلاد فيه من الروابط ما يسمح بإيصال الرأي والنصيحة إلى المسؤولين، كما أن مبدأ الشورى قائم. وواصل التركي الإشادة بالخطوات الكريمة لخادم الحرمين الشريفين منذ أن بدأت مداخيل الدولة تزداد، إضافة إلى عديد من الإجراءات.

واستكمل الفيصل: أمل أن يكون هناك مجال كبير للإصلاحات في الأنشطة الحكومية وطريقة إدارة الدائرة الحكومية من مكافحة للفساد ومراقبة ومحاسبة، ومشاركة في اتخاذ القرارات في المجالس مثل المجالس البلدية والمستوى الأكبر من ذلك مجلس الشورى ولا بد أن يشمل ذلك المراقبة والمحاسبة لمؤسسات الدولة.

وتابع: السلوك مهم وأن يكون الإنسان مثالا للآخرين وهي مسؤولية في العائلة وفي المجتمع من كبار السن ورجال الأعمال أن يصنعوا تصرفات تكون عبرة للآخرين، نحن تربينا على النظر إلى الأكبر سنا والأوجه مقاما، وأن يكون عبرة لتكوين أنفسنا، وأرجو ألا تكون قد فقدت هذه الحلقة.

واختتم الفيصل حديثه بالتطرق إلى المناقشات التي تناولت الإنجازات وخطط التنمية التي لم تنفذ على أرض الواقع، وقال: أعتقد أننا جميعا في المملكة ننظر بتواضع إلى ما أنجزناه ونقول إننا ما زلنا في بداية الطريق وإن أمامنا الكثير، لكن أكرر: ربما البعض ينظر إلى نصف الكوب الفارغ، ولكنني أنظر إلى النصف المملوء. من جانبه أكد غسان الكبسي الخبير في شركة ماكنزي خلال ذات الجلسة أن الإحصاءات والأرقام تؤكد أن 80 في المائة من العاملين في السوق السعودية موجودون في القطاع الحكومي، وأن هناك أكثر من ثلاثة ملايين من مجموع الملايين الأربعة تمثل العمود الرئيسي لسوق الوظائف، وأشار إلى ضرورة وجود سياسات بديلة في الفترة المقبلة، مشيراً إلى أن القرارات التي أعلنها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز تمثل حزام الأمان للطبقة الوسطى التي تحتاج إلى كثير من الخطوات في الفترة المقبلة. وأبان أن القطاع العام لا يستطيع استيعاب سوى مليون مواطن خلال الـ 15 عاما المقبلة، من أصل ستة ملايين طالب للعمل، بينما نطمح أن يستوعب القطاع الخاص خمسة ملايين مواطن خلال الـ 15 عاما المقبلة.

وأشار إلى أن القرارات الملكية الأخيرة حزام أمان في المجتمع وتمثل شبه الدفاع عن الطبقة الدنيا في المجتمع وهي ضرورية وليست كافية وهي خطوة أولى تحتم علينا خلال العقد المقبل مزيدا من الخطوات للارتفاع بالطبقة الوسطى. وبين أن المجتمع السعودي مجتمع انتقالي، وما نشهده اليوم يتطلع إلى أن يكون لاعبا أساسيا في المجتمع الحديث. وحول أدوار الطبقة الوسطى في المجتمع الانتقالي، قال: إن الكتلة السكانية الكبرى تمثل 85 في المائة من سكان المملكة يقطنون المراكز الحضرية التي هي محور التنمية، وهي النواة الأساسية لمجتمع الغد في المملكة العربية السعودية، وفي هذا المجتمع هناك تحولات كبيرة لعل أهمها أن المجتمع بسبب الاستقرار الاقتصادي أصبح قادراً على أن يحدث تحولاً عميقاً، أصبحنا مجتمعا يقوم على تطوير الذات وننطلع إلى ظروف اقتصادية كبيرة، والنظرة إلى سلم الحراك الاجتماعي مشيرة إلى الأمام، وقال: إن نشأة الطبقة الوسطى الحضرية ستمتد لتشمل كل أنحاء المملكة، وهذه تزامن معها الاستقرار والثراء وأصبحت استهلاكية بامتياز، وباتت طموحات الناس في أساليب المعيشة تتطلب منهم قدرات مالية عالية، وهذه ستكون من أهم الدوافع إلى انخراط أعداد أكبر فأكبر تتطلع إلى الاحترام والمكانة الاجتماعية والتأثير الاجتماعي والمشاركة الاجتماعية بصورة عامة، بمعنى أن الناس أصبحت أكثر مبادرة بالمشاركة في حياتهم اليومية، ونحن نشهد تحولا مهما جداً في حياة المجتمع السعودي. مشيراً إلى أن الأوامر الملكية الكريمة في يوم الجمعة الماضي هي واحدة من أهم المقدرات التي ستدفع نحو تسريع مرحلة وتيرة الطبقة الوسطى التي كنا نخشى أن تتلاشى، وهي طبقة محركة للمجتمع الحديث، وأضاف: إن طموحات الناس وآمالهم في المملكة عالية، لا تقل عما هو موجود في المجتمعات الحديثة.

وخلال الجلسة الرابعة، قال ناصر السعيدي رئيس قسم الاقتصاد والعلاقات الدولية في مركز دبي العالمي "إن التغيرات التي تحدث على الصعيد العالمي لها آثار عميقة في اقتصادياتنا وفي شعوبنا ومستقبلنا، ولذلك هي تتطلب تغيرات في النموذج الاقتصادي وفقاً لأربع نقاط، أولا: توجيه طريق حريري جديد، وأن تلعب دول الخليج دوراً فاعلاً في إعادة توجيه تجارتنا واستثماراتنا تجاه دول آسيا والأسواق الناشئة. ثانيا: الحاجة إلى التركيز على تحقيق التكامل الاقتصادي، ولابد من الأخذ بعين الاعتبار التكامل الاقتصادي المالي على المستوى الإقليمي، وذلك عن طريق ضبط الأسواق المالية والتكامل في البنى التحتية. ثالثا: التحول إلى الإنفاق الواسع على التعليم، حيث أخفقنا في تخريج الأشخاص المؤهلين للعمل في الأسواق، وهي مهن غير قابلة للدراسة في الجامعات، حيث يجب أن نبدأ بالتأهيل من مرحلة الروضة وصولا إلى المرحلة الجامعية، كما يجب التركيز على مواد بعينها كالرياضيات والعلوم. رابعا: أن نمكن النساء وتوفير الفرص لهن وتشجيعهن على المشاركة في القوى العاملة من أجل رفع الناتج المحلي. لا يمكننا تجاهل وإغفال أهمية التنويع الاقتصادي وتنويع الموارد المحلية للخروج باقتصاد قوي، حيث تتوافر البدائل المتنوعة لزيادة الناتج القومي".

وأضاف السعيدي "يجب علينا إدراج خطة الملك عبد الله في أجندتنا وليس خطة مارشال، التي تتعلق بالشرق الأوسط وشمال إفريقيا، لإعادة الإعمار والتنمية، حيث الكثير من الدول الشرق أوسطية تعرضت للدمار والتخريب على أثر الحروب التي ضربت المنطقة في الفترة الأخيرة".

وقال روبرت هورمانس وكيل وزارة الخارجية الأمريكية لشؤون التجارة والزراعة خلال كلمته في الجلسة الرابعة "لا يمكن الاعتماد على الموارد المتعلقة بالبترول والغاز باعتبارها موارد ناضبة، وحول قطاع التعليم أكد هورمانس على أهمية التغيير الجذري في قطاع التعليم، ضاربا بالنموذج الكوري في الاتجاهات التعليمية التي تبنتها من أجل نظرة مستقبلية وإعداد فرد مؤهل لسوق العمل".

عبدالرحمن الراشد وسعد المعجل.

مازن بترجي وعمرو عناني.

صالح كامل مرحبا بالأمير سعود بن عبدالمحسن.